

حتى نكون أنا وأنت جسدا واحدا

وبين آونة وأخرى ..

أصعد إلى قمم جبالك

وأغوص في أعماق بحارك

وأتوه في صحاريك المشاسعه

لكن ما يردني إليك دائما

نظرة من عينيك المرضيتي ،

وقبله من فمك الذي بطعم المفاكهه

* *

أيتها الأرض الكريمة

أنت تعطين بلا حدود

وأنا أتلقى منك بغير شبع

جائعُ إليك على الدوام

عطشانُ إليك قبل ارتوائى وبعده

من شدة قربي منك لا أكاد أراك

وبعيونى المغمضة ، أتخيلك فى ألف صورة وصوره

روكسانا ، وأفروديت

كليوباتره ، وشجرة الدر.

كل التماثيل التى جسدت أجمل نساء العالم

صاغها الضنانون من هضابك الديرخاميه

ثم غسلوها بعد ذلك بالمطر المنهمر عليك

حتى أصبحت فى بياض الثلج ونعومة أوراق الورد

* *

أيتها الأرض الساحرة

خرجتُ منك ، والميكُ أعودُ

أنتِ بدايتي ونهايتي

أنتِ مهدي ومقبرتي

أنتِ امي وحببتي

يمكنك إغراقى وانتشالى

يمكنك حرقى وإطفائى

يمكنك طردى واحتوائى

مهما ابتعدتُ فأنا قريب منك

مهما سافرتُ فأنتِ محطتى المقادمه

مهما انخدمتُ فأنتِ الأصل والحقيقه

أنا حر ، لكننى مقيد بانتمائى إلميك

أنا برء ، لكننى متهم بالوقوع فى غرامك

أنا متفائل ، لكننى أخشى المسقوط فى أحد أبارك

**

أيتها الأرض .. الحانية والمستبده

مهما انتزعتِ ثوبك الطويل من يدي

ومهما أصررتِ على عدم استقبالى فى قصرِك

ومهما قلت للجميع : إنك لم تعودى تعرفينى

فسوف أظل متمسكا بك

طارقا بكل قوتى على بابك

منشدا أغنياتى فى حدائقك

معلنا لكل الناس والأشياء .. حبى لك

لأننا - أنت وأنا - مثل الليل والقمر

مثل الشمس والنهار

مثل البحر والمساطئ

بدأنا معا ..

وسوف تكون نهايتنا أيضا .. معا !